



ارتفع إلى 42 عدد قتلى 24 ساعة الماضية برصاص الأمن السوري، بينهم أربعة أطفال ومعظمهم في حمص، وذلك في اليوم الأول من عمل بعثة المراقبين العرب في المدينة التي استقبلتهم بظاهرة حاشدة ضمت نحو سبعين ألف شخص، يأتي هذا وسط اتهام أمريكي للنظام بتكييف أعمال القمع قبيل وصول مراقبي الجامعة.

وأوضحت لجان التنسيق المحلية أن 17 قتيلاً سقطوا في حمص، وسبعة في حماة وثلاثة في جامعة دمشق، وأربعة في كل من درعا، وريف دمشق، وثلاثة في إدلب، وقتلان في دير الزور وتوفي كل من سراقب واللاذقية.

وقال رئيس بعثة المراقبين محمد مصطفى الدابي إن اليوم الأول من عملهم سار على نحو جيد جداً وكل الأطراف متجاوحة مع البعثة حتى الآن. وأضاف أنه سيعود إلى دمشق لعقد اجتماعات، لكن فريقه باق في حمص.

وبث شريط فيديو ظهر فيه عدد من المراقبين في حمص وسط تجمع من سكان المدينة يحاولون إقناعهم بالتوجه إلى الحي الذي يسكنون فيه ليروا بأم العين ما يحصل.

وفي أحد المقاطع يطلب مواطن من أحد أعضاء الوفد أن يصرح بما رأى وأنه قال لرئيس البعثة إنهم لا يستطيعون المرور عبر أحد الشوارع بسبب نيران القناصة، وهو ما امتنع عنه المراقب بحجة أن التصريح موكلاً حسراً برئيس البعثة.

من جهتها قالت قناة الدنيا المؤيدة للسلطة إن وفد المراقبين توجه إلى حي باب السبع حيث "قاموا بتقييم الأضرار التي سببها المجموعات الإرهابية والتقطوا أقرباء شهداء وشخصاً خطفت". هذه المجموعات من قبل.

وأضافت أنه عند وصول المراقبين إلى باب السبع "تجمع عدد كبير من الأشخاص ليؤكدوا أنهم يريدون التصدي للمؤامرة التي دبرت ضد سوريا".

في المقابل أبدى ممثلو من المعارضة في الداخل والخارج عدم رضاهم عن أداء البعثة في يومها الأول، وقد اتهم المجلس الوطني السوري الحكومة بالمراؤفة ومحاولة التلاعب مع المراقبين العرب.

وقال أعضاء المجلس في مؤتمر صحفي عقده في لندن إن النظام السوري قام بتنغير أسماء قرى لإيهام المراقبين بأن الأوضاع في البلاد آمنة. كما أكدوا على وجود دول تدعم النظام السوري في الجوانب اللوجستية والفنية للمساهمة في قمع الثورة السورية منها إيران.

وتدرج مهمة البعثة في إطار خطة وضعتها الجامعة العربية للخروج من الأزمة وتنص على وقف العنف والإفراج عن المعتقلين وانسحاب الجيش من المدن وحرية تنقل المراقبين العرب والصحفيين في كل أنحاء البلاد.

في غضون ذلك قال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن أكثر من سبعين ألف متظاهر حاولوا الدخول إلى ميدان الساعة وسط حمص، غير أن قوات الأمن أطلقت القنابل المسيلة للدموع من أجل تفريغهم، قبل أن تطلق الرصاص لمنعهم من الاعتصام في هذا الميدان، ما أدى إلى سقوط قتلى.

وكان المرصد أعلن الثلاثاء أن دبابات تابعة للجيش السوري انسحبت من حي بابا عمرو، إلا أنه أكد في وقت لاحق أن انسحاب الدبابات "لم يكن سوى خدعة وسرعان ما استئنف إطلاق النار".

كما تحدث المرصد عن تظاهرة ضمت أكثر من ثلاثة ألف شخص جرت الثلاثاء في حي الخالدية بحمص أثناء زيارة وفد الجامعة العربية.

تكثيف القمع

من جهة أخرى ذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) أن "عملية تخريبية" قامت بها من وصفتها بمجموعة إرهابية استهدفت فجر الثلاثاء أنبوبا للغاز في محافظة حمص.

وفي واشنطن قال المتحدث باسم الخارجية الأمريكية مارك تونر إن الوضع كان مرعبا في الأيام الماضية حيث تصاعد فيها العنف، وأضاف أن النظام السوري استغل هذه الفترة لتكثيف هجماته على بعض أحياء مدينة حمص ومدن أخرى قبل وصول مراقبي الجامعة العربية.

وأكّد تونر أن هذه الأفعال لا تنسجم مع الشروط التي تضمنتها خطة الجامعة العربية للخروج من الأزمة أو مع موافقة النظام على حضور المراقبين، وطالب السلطات بالسماح للمراقبين بالوصول إلى السوريين دون قيود، بهدف إنجاز مهمتهم.

وفي برلين أعلن مسؤول في حزب الخضر الألماني أن العضو في الحزب فرهاد أحمر الناشط المناهض للنظام السوري تعرض للاعتداء في منزله مما أدى إلى إصابته بجروح، واتهم المخابرات السورية بالوقوف وراء هذا الاعتداء.

وأوضح رئيس كتلة الحزب بالبرلمان الألماني فولكر بيك أن الناشط الألماني من أصل سوري سبق أن تعرض له تهديدات، وأن المهاجمين كانوا يتكلمان العربية.